من التبعية إلى الفاعلية: مسار الموالي في الكوفة بين التفكك القبلي والتمكين العباسي (٤١-٢٣٢هـ)

المشرف الأول

الدكتور بهاء الدين قهرمان نژاد الشايق،

أستاذ مشارك في قسم التاريخ والحضارة الاسلامية،

جامعة طهران، طهران، إيران.

bghahremani@ut.ac.ir

المشرف الثاني

الدكتور رمضان رضائي

الكاتب المسؤول، أستاذ مشارك في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،

كلية الفكر والدراسات الإسلامية، جامعة طهران، طهران، إيران

rezayi@ut.ac.ir

المشرف المساعد، الدكتور حامد آل يمين،

أستاذ مساعد، في قسم التاريخ والحضارة الاسلامية كلية

المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران

Aleyamin@ut.ac.ir

أنور عبيس عويد الزبيدي

طالب دكتوراه في كلية المعارف والفكر الاسلامي،

جامعة طهران، طهران، إيران

anvar.obias.oved@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الكوفة، الموالي، التحول الاجتماعي، الفاعلية السياسية ، العصر الأموي والعباسي الأول.

كيفية اقتباس البحث

رضائي، رمضان ، بهاء الدين قهرمان نژاد الشايق ، حامد آل يمين ، أنور عبيس عويد الزبيدي من التبعية إلى الفاعلية: مسار الموالي في الكوفة بين التفكك القبلي والتمكين العباسي (٤١-٢٣٢هـ)،،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

From Subordination to Agency: The Trajectory of the Mawālī in Kufa between Tribal Fragmentation and Abbasid Empowerment (41–232 AH)

First Supervisor,
Dr. Bahaoddin Qahremani Nejad Shayeq,
Assistant Professor, Department of Islamic Education and Thought, Tehran University, Tehran, Iran.
bghahremani@ut.ac.ir

Second Supervisor
, Associate Professor, Ramezan Rezaei,
Corresponding Author, Department of History, Civilization and Islamic Revolution, Faculty of Islamic Thought and Studies, University of Tehran, Tehran, Iran
rezayi@ut.ac.ir

Assistant Supervisor, Assistant Professor, **Hamed Aleyamin**, Faculty of Islamic Knowledge and Thought, University of Tehran
Aleyamin@ut.ac.ir

Anwar Abis Al-Zubaidi
Ph.D. Student, Faculty of Islamic Thought and Studies, University of Tehran, Tehran, Iran.
anvar.obias.oved@ut.ac.ir

Keywords : Kufa , mawali , social transformation , political agency , Umayyad and early Abbasid periods.

How To Cite This Article
Rezaei,, Ramezan , Bahaoddin Qahremani Nejad Shayeq , Abis Al-Zubaidi ,,Hamed Aleyamin From Subordination to Agency: The Trajectory of the Mawālī in Kufa between Tribal Fragmentation and Abbasid Empowerment (41–232 AH),,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research examines the transformations in the social structure of Kufa from the beginning of the Umayyad era to the end of the early Abbasid period, using this as an explanatory framework for the rise of the mawali (non-Arab Muslims) from a position of subservience to one of influential political power. The study is based on the premise that the

shift in the mawali's status was not the result of a single political decision or a fleeting revolutionary event, but rather stemmed from profound changes in the demographic composition, tribal structures, urban economic networks, and power dynamics within the city. The study employs a historical-analytical approach, critically reading primary sources and analyzing the relationship between social transformations (such as class differentiation, wealth accumulation, and the expansion of education and administrative positions) and the mawali's involvement in political movements, culminating in their attainment of leadership positions during the early Abbasid era. It also sheds light on the impact of Arab tribal conflicts in creating political spaces for the mawali, and on the role of the Abbasid state in reshaping the criteria for legitimacy and competence within the governing apparatus. The research concludes that the rise of the mawali (non-Arab Muslims) was not a marginal phenomenon, but rather one of the most prominent manifestations of the redistribution of power within Kufa society, contributing to the reshaping of the early Islamic political landscape. Thus, the research offers an integrated reading that links social structure with political transformation, and re-evaluates the role of the mawali as a central historical actor in the trajectory of the Islamic state.

المستخلص:

يتناول هذا البحث تغيرات البنية الاجتماعية في مدينة الكوفة منذ بداية العصر الأموي وحتى نهاية العصر العباسي الأول(٤١-٢٣٢هـ/٦٦١-٨٤٧م)، بوصفها إطارًا تفسيرياً لصعود فئة الموالي وهم غير العرب الداخلين في الإسلام، من موقع التبعية إلى موقع الفاعلية السياسية المؤثرة. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التحول في مكانة الموالي لم يكن نتيجة قرار سياسي منفرد أو حدث ثوري عابر، بل جاء نتيجة تغيرات عميقة في التركيبة السكانية، والبنى القبلية، وشبكات الاقتصاد الحضري، وأنماط السلطة داخل المدينة. تعتمد الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، من خلال قراءة نقدية للمصادر الأساسية، وتحليل العلاقة بين التحولات الاجتماعية (كالتمايز الطبقي، وتراكم الثروة، واتساع التعليم والوظائف الإدارية) وبين انخراط الموالي في الحركات السياسية، وصولاً إلى شغلهم مناصب قيادية في العصر العباسي الأول كالبرامكة وآل سهل، كما تسلط الضوء على أثر الصراعات القبلية العربية في إتاحة مساحات سياسية للموالي، وعلى دور الدولة العباسية في إعادة تشكيل معايير الشرعية والكفاءة داخل جهاز الحكم. ويخلص البحث إلى أن صعود الموالي لم يكن ظاهرة هامشية، بل مثّل أحد أبرز مظاهر إعادة توزيع القوة داخل المجتمع الكوفي، وأسهم في إعادة تشكيل المجال السياسي

الإسلامي المبكر. وبذلك يقدم البحث قراءة تكاملية تربط بين البنية الاجتماعية والتحول السياسي، وتعيد تقييم دور الموالي كفاعل تاريخي مركزي في مسار الدولة الإسلامية.

المقدمة:

تُعد قضية صعود الموالي إلى الفاعلية السياسية في المجتمع الإسلامي المبكر من أبرز القضايا التاريخية التي تستحق الدرس والتحليل المتعمق، ليس فقط لما تمثله من تحول جذري في موازين القوى الاجتماعية، بل أيضاً لأنها تكشف عن الآليات المعقدة للتفاعل بين البنى الاجتماعية والتحولات السياسية في تشكيل مسار التاريخ، وإذا كانت المدن الإسلامية الكبرى قد شهدت هذا الصعود بدرجات متفاوتة، فإن مدينة الكوفة تمثل نموذجاً فريداً ومختبراً تاريخياً حقيقياً لدراسة هذه الظاهرة، نظراً لتركيبتها السكانية المتنوعة التي جمعت بين العرب الفاتحين (وهم القبائل العربية القادمة من جزيرة العرب للمشاركة في فتوحات العراق وفارس)، إلى جانب الموالي الذين تنوعت أصولهم بين الفرس (أبناء الإمبراطورية الفارسية القديمة)، والنبط (العرب المستعربة الذين استقروا في جنوب العراق والشام واشتغلوا بالزراعة)، والسريان (أبناء الشعوب السامية الناطقة بالآرامية والمنتمية إلى الحضارة المسيحية الشرقية القديمة)، فضلاً عن موقعها الجغرافي الاستراتيجي على مفترق طرق التجارة والحضارات، ولدورها المحوري في الأحداث السياسية الكبرى منذ انطلاق الفتوحات الإسلامية (١٢هـ/٦٣٣م) مروراً بذروتها في العصر الأموي الذي استمر حتى سنة (١٣٢هـ/٧٥٠ م)، ثم انتقال الخلافة إلى العباسيين الذين قامت دولتهم في نفس العام (١٣٢هـ/٧٥٠ م)، لتظل الكوفة لقد نشأت الكوفة كمعسكر عسكري قبلي، لكنها سرعان ما تحولت إلى حاضرة سياسية واقتصادية وثقافية كبرى، استقطبت إليها أعداداً غفيرة من غير العرب الذين ارتبطوا بالقبائل العربية بعقود ولاء جعلتهم في موقع تابع قانونياً واجتماعياً، غير أن تلك التبعية لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما بدأت العوامل الداخلية والخارجية تعمل على إعادة تشكيل مكانة هذه الفئة، فمن ناحية، أدى تطور الاقتصاد الحضري وتوسع التجارة والصناعة إلى تمكين شرائح واسعة من الموالي اقتصادياً، ومن ناحية أخرى، خلقت الصراعات السياسية الدامية التي شهدتها الكوفة (استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٤٠هـ/٦٦١ م، ثورة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ/٦٨٠م، ثورة التوابين سنة٦٥هـ/٦٨٤م)، فراغات ومساحات جديدة استطاع الموالي ملأها والظهور من خلالها كقوة يمكن استمالتها أو المشاركة بها. وفي الوقت نفسه، كان التطور العلمي والثقافي في الكوفة، وبروز مدارسها الفقهية والنحوية، وتألق أعلام من الموالي في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة، عاملاً حاسماً في بناء مكانة رمزية واجتماعية لهذه الفئة. ومن هنا، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على تحولات البنية

الاجتماعية في الكوفة، ويحلل أثرها في صعود الموالي سياسياً من العصر الأموي إلى العباسي الأول، محاولاً تقديم قراءة تكاملية تربط بين المتغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية، وتعيد تقييم دور الموالي كفاعل تاريخي مركزي في مسار الدولة الإسلامية المبكرة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يعيد قراءة التاريخ السياسي من بوابة التحول الاجتماعي، لا من زاوية الحدث المعزول. فهو يسهم في سد فجوة معرفية تتعلق بفهم العلاقة بين البنية الاجتماعية الحضرية وصعود الفئات غير العربية في المجال السياسي الإسلامي المبكر. كما يقدم نموذجًا تحليليًا لدراسة الحراك الاجتماعي داخل المدن الإسلامية الكبرى، ويبرز الكوفة بوصفها مختبرًا تاريخيًا لتحولات السلطة والهوية والانتماء.

هدف البحث:

١. تحليل طبيعة البنية الاجتماعية للكوفة في العصر الأموي.
٢. الكشف عن التحولات التي طرأت على التركيبة السكانية والاقتصادية.
٣. تتبع مسار صعود الموالي سياسياً في ضوء تلك التحولات.
٤. فهم أثر قيام الدولة العباسية في إعادة تشكيل موازين القوى داخل الكوفة.
٥. تقديم قراءة تفسيرية تربط بين الحراك الاجتماعي والتحول السياسي.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة في أن كثيرًا من الدراسات تناولت الموالي إما بوصفهم فئة اجتماعية مهمشة، أو ركزت على أدوارهم في أحداث سياسية منفصلة، دون الربط بين التحولات البنيوية داخل المجتمع الكوفي وبين صعودهم السياسي التدريجي. ومن هنا يسعى البحث إلى معالجة هذا القصور عبر تحليل العلاقة التفاعلية بين تغير البنية الاجتماعية وبين إعادة توزيع القوة داخل المدينة..

أسئلة البحث:

١. ما ملامح البنية الاجتماعية للكوفة في بداية العصر الأموي؟
٢. ما أبرز التحولات التي شهدتها هذه البنية حتى العصر العباسي الأول؟
٣. كيف انعكست هذه التحولات على موقع الموالي داخل المجتمع؟
٤. ما العوامل التي مكنت الموالي من الانتقال إلى الفاعلية السياسية؟
٥. ما أثر هذا الصعود على التوازنات الاجتماعية والسياسية في المدينة؟

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي القائم على تتبع التطور الزمني لتحولات البنية الاجتماعية في الكوفة، مع قراءة نقدية مقارنة للمصادر التاريخية الأساسية. كما يوظّف مقاربة اجتماعية–سياسية لربط التغيرات البنيوية داخل المجتمع الكوفي بصعود الموالي في المجال السياسي، وتحليل العلاقة بين الحراك الاجتماعي وإعادة توزيع موازين القوة داخل المدينة..

المبحث الأول

تحولات البنية الاجتماعية في الكوفة من العصر الأموي إلى العباسي الأول

شكلت الكوفة[١] منذ نشأتها سنة ١٧هـ/٦٣٨م مختبراً اجتماعياً فريداً للتفاعل بين العرب والموالي، غير أن التحولات العميقة التي طالت بنيتها الاجتماعية خلال العصرين الأموي والعباسي الأول تجاوزت التغيرات الكمية لتكون تحولات نوعية في طبيعة العلاقات الاجتماعية ذاتها، فانتقلت الكوفة من ثنائية واضحة بين العرب والموالي إلى نسيج اجتماعي معقد، مما مكن الموالي من التحول تدريجياً من عنصر تابع إلى قوة فاعلة في صنع الأحداث وإعادة تشكيل موازين القوى.

لقد كانت البنية القبلية في الكوفة، رغم صمودها الشكلي واستمرارها كإطار تنظيمي وظاهري للحياة الاجتماعية، تعاني من تشققات داخلية عميقة منذ اللحظات الأولى للفتنة الكبرى، فمعركة الجمل التي وقعت في البصرة عام (٣٦هـ/٦٥٦م)[٢]، ومعركة صفين(٣٧هـ/٦٥٧م) التي دارت رحاها في العام التالي بين جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وجيش معاوية بن أبي سفيان لم تكن مجرد صراع على السلطة بين مراكز نفوذ مختلفة[٣]، بل مثلتا زلزالاً عنيفاً أعاد تشكيل التحالفات القبلية وفتح شرخاً غائراً في الوعي الجمعي لأهل الكوفة، الذين وجدوا أنفسهم منقسمين بين مؤيد لهذا الطرف أو ذاك، فلم تعد القبيلة كتلة متماسكة تتحرك كوحدة واحدة، كما كان الحال في المرحلة التأسيسية عندما كان شيخ القبيلة يوزع العطاء ويقود الجند وينوب عنهم لدى الوالي، بل بدأت الولاءات الفردية والعقائدية تتفوق أحياناً على الانتماء القبلي الجامد، ويقدم لنا موقف الحر بن يزيد[٤] في واقعة كربلاء مثالاً صارخاً على هذا التحول الجذري في مفهوم الولاء، إذ أرسله عبيد الله بن زياد[٥] على رأس ألف فارس من القادسية لاعتراض الحسين بن علي (ع) ومنعه من دخول الكوفة، لكنه انقلب على جيش الأمويين والتحق ب الإمام الحسين عليه السلام لما رأى حقيقة الموقف ورغبة أهل الكوفة في قتل ابن بنت رسول الله، ليقدم بذلك نموذجاً للفرد الذي يتخذ قراره الوجودي المصيري بناء على قناعته

العقائدية وإيمانه الديني، متحدياً بذلك ولاءه القبلي لأشراف تميم وانتماءه العسكري لجيش الخلافة الأموية، وقد كشفت واقعة كربلاء نفسها، التي وقعت في محرم سنة ٦١هـ/٦٨٠م، عن التصدع العميق في النسيج الاجتماعي للكوفة، ففي الوقت الذي خذل فيه الكثير من أهل الكوفة الحسين واكتفوا بالتفرج أو المشاركة في قتله، نجد أن بعض القبائل وقفت معه أو تعاطفت معه مثل كندة وهوازن وبعض بطون تميم، بينما توزعت مواقف القبائل الأخرى بين التأييد المطلق لابن زياد والمعارضة الخجولة والتفرج الجبان[٦]، مما يؤكد أن الانقسام لم يكن بين قبائل مؤيدة وأخرى معارضة بشكل مطلق، بل كان الانقسام داخل القبيلة الواحدة نفسها، بل داخل الأسرة الواحدة أحياناً، وقد خلفت تلك المأساة الدموية ندوباً جماعية عميقة في الذاكرة الكوفية، وخلقت شعوراً بالذنب الجماعي والخيانة التاريخية لدى شرائح واسعة من السكان، وهو ما ستستثمره لاحقاً الحركات الثورية كحركة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي[٧] التي قامت سنة ٦٥هـ/٦٨٤م للمطالبة بالثأر لدماء الحسين، وحركة المختار الثقفي التي انطلقت بعدها مباشرة، وكلاهما قام على قاعدة المطالبة بالثأر لأهل البيت عليهم السلام وتحقيق العدالة للمظلومين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٨].

وفي الوقت الذي كانت فيه الصراعات السياسية والعقائدية تعيد تشكيل خريطة الولاءات والتحالفات، كانت التحولات الاقتصادية تعمل على إعادة تشكيل البنية الاجتماعية من الداخل، فالكوفة بحكم موقعها الاستراتيجي الفريد على الضفة الغربية لنهر الفرات الخصب، وعلى مفترق طرق القوافل الحيوية الرابطة بين الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر غرباً، وبين إقليم فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر وطرق الحرير الكبرى المؤدية إلى الهند والصين شرقاً، تحولت بسرعة مذهلة إلى مركز تجاري وصناعي وزراعي مزدهر يضاهي أهم حواضر العالم الإسلامي آنذاك[٩]، وقد وجد الموالي، وهم الفرس الذين انحدروا من رعايا الإمبراطورية الساسانية المنهارة[١٠]، والنبط وهم الآراميون السكان الأصليون للعراق، والسريان الذين كان لهم حضور ثقافي وديني متميز في المنطقة[١١]، وقد امتلكت هذه الفئات خبرات متراكمة عبر قرون في الحرف الدقيقة والصناعة المتطورة والتجارة البعيدة المدى والإدارة المالية المعقدة، وجدوا فرصتهم الذهبية في ملء الفجوات الاقتصادية الواسعة التي تركها العرب الفاتحون المنشغلون بالسياسة والصراعات على السلطة والحروب المستمرة، فبرعوا في صناعة النسيج الفاخر من ديباج وحرير وقطن، وفي صياغة الحلي الذهبية والفضية المتقنة باستخدام تقنيات متقدمة موروثة من الفن الساساني، وفي دباغة الجلود وإنتاج الأحذية والسروج والجلود عالية الجودة التي استُخدمت حتى في الكتابة، وفي صناعة السيوف الكوفية التي ذاع صيتها في الآفاق، حتى قيل إن السيوف

الكوفية كانت أقطع من السيوف الفارسية وأكثر صلابة ومتانة، ويبلغ ثمنها ثلاثة أضعاف ثمن السيوف الفارسية إذا تساوى السيفان في الوزن والطول، وذلك لجودتها الفائقة وبراعة صنعتها[١٢]، وقد أدى هذا التفوق الاقتصادي الباهر إلى تراكم ثروات تدريجي وكبير لدى شرائح معينة من الموالي، خاصة كبار التجار الذين كونوا شبكات تجارية واسعة ومعقدة امتدت من خراسان شرقاً إلى الحجاز وبلاد الشام غرباً، وامتلكوا رؤوس أموال ضخمة مكنتهم من تمويل القوافل الكبيرة التي تضم مئات الجمال، والقيام بعمليات البيع والشراء على نطاق واسع، والمضاربة في الأسواق البعيدة[١٣]، ولم يكن هذا التراكم المالي الكبير مجرد زيادة في الدخل أو تحسن في مستوى المعيشة، بل أنشأ مصادر نفوذ جديدة ومستقلة تماماً عن الوساطة القبلية التقليدية وعن العطاء الحكومي الذي كان حكراً على العرب المقاتلة في الدواوين، مما منح هؤلاء التجار الموالي استقلالية اقتصادية جعلتهم يتعاملون مع النخب العربية الحاكمة من موقع ندية أحياناً، ويقرضون المال عند الحاجة للسلطة نفسها أو للأمراء والقادة في أوقات الأزمات، ويملكون شبكات معقدة من العلاقات الشخصية والتجارية تخترق الحدود القبلية الضيقة وحتى الحدود الجغرافية للإقليم الواحد[١٤]، ويذكر المؤرخون والجغرافيون كيف ازدهرت أسواق الكوفة المتخصصة والمتنوعة، مثل سوق النخاسين لتجارة الرقيق، وسوق القلائين لبيع اللحوم المقلية، وسوق الجزارين، وسوق النحاسين، وسوق الزياتين، وسوق العطارين، وسوق الصاغة، وسوق النساجين، وكانت تغص بالتجار والحرفيين من الموالي الذين كونوا لأنفسهم مكانة مرموقة في الحياة الاقتصادية للمدينة[١٥]، وإلى جانب هؤلاء التجار الكبار، برزت طبقة واسعة ومتنوعة من الحرفيين المهرة وأصحاب المهن المتخصصة، كالبناءين والنساجين والحدادين والصاغة، والدباغين والنجارين والخياطين إذ شكل أولئك الحرفيون العمود الفقري للاقتصاد الحضري والخدمي في الكوفة، وكانوا يتجمعون في أسواق متخصصة وحارات معينة داخل المدينة، وكونوا شبكات مهنية وتضامنات قوية داخل أسواقهم وحرفهم، مما خلق وعياً جماعياً بمكانتهم ودورهم الحيوي في المجتمع، وجعلهم قوة اجتماعية يمكنها الضغط والمطالبة بحقوقها في أوقات الأزمات والاضطرابات[١٦]، وقد واكب ذلك الصعود الاقتصادي للموالي تطور موازٍ وبالغ الأهمية في المجال العلمي والثقافي، إذ تحولت الكوفة منذ وقت مبكر إلى منارة من منارات العلم الإسلامي، وإلى أحد أهم مراكز الثقافة والمعرفة في العالم الإسلامي، وبرز فيها عدد كبير من الموالي الذين نبغوا وتفوقوا في علوم القرآن والحديث والفقه والتفسير والنحو واللغة والأدب، فمدرسة الكوفة النحوية العريقة كانت من أقدم المدارس النحوية وأهمها على الإطلاق إلى جانب مدرسة البصرة، وقد أسهم فيها موالي كبار وضعوا أسس هذا العلم وقواعده، مثل أبي الأسود الدؤلي(ت:٦٩هـ/٦٨٨م)[١٧] الذي

يُنسب إليه وضع علم النحو وتأسيس قواعده الأولى بناء على توجيهات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ويوجد خلاف في أصله بين كونه عربياً خالصاً أو مولى، والخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م)[١٨] واضع علم العروض وصاحب أول معجم عربي هو كتاب "العين"، والذي كان إماماً في اللغة والأدب وأستاذاً لسيبويه[١٩]، أما في مجال الفقه الإسلامي، فيعد الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[٢٠] أشهر مثال ونموذج على هذا الصعود العلمي للموالي، فهو من أصول فارسية، فقد أسر جده في الحرب ثم أعتق، فصار مولى لقبيلة تيم الله بن ثعلبة، ومع ذلك أصبح إماماً للعرب والعجم على السواء[٢١]، وأحد أعلام الإسلام الكبار، ومؤسساً لأحد أهم المذاهب الفقهية الأربعة وأكثرها انتشاراً في العالم الإسلامي[٢٢]، وقد برز أيضاً من الموالي علماء كبار في التفسير والحديث، مثل سعيد بن جبير[٢٣]، مولى بني والبة، والحسن البصري[٢٤]، وطاووس بن كيسان اليماني[٢٥]، ومحمد بن سيرين[٢٦]، وغيرهم كثير ممن تركوا بصمات عميقة في الثقافة الإسلامية وفي تدوين التراث العلمي والديني[٢٧]، وقد منح هذا النفوذ العلمي والثقافي الرفيع هؤلاء العلماء من الموالي مكانة رمزية واجتماعية مرموقة جداً، حتى بين العرب أنفسهم من شيوخ القبائل وأشراف الناس، الذين كانوا يقصدونهم للتعلم والأخذ عنهم، ويجلسون بين أيديهم في حلقات العلم والدرس، مما خلق نوعاً من المساواة الفعلية في ساحات العلم والمعرفة، وقلص بشكل كبير من فجوة المكانة الاجتماعية القائمة على النسب والعرق فقط، وأثبت أن الكفاءة العلمية والعملية يمكن أن تصبح معياراً جديداً للتفاضل والتكريم في المجتمع الإسلامي[٢٨]،وتكشف مصادر التراجم المبكرة كطبقات ابن سعد (ت:٢٣٠هـ) ذلك الارتباط الوثيق في سرد تراجم عدد لا يحصى من الشخصيات الكوفية، حيث يُذكر اسم الرجل ثم يتبع غالباً بصفة "مولى" تليها اسم القبيلة فكان أولئك العلماء الموالي أئمة يقتدى بهم، ومراجع دينية يرجع إليها الناس في فتاواهم وأحكامهم، وقادة فكر يؤثرون في توجيه الرأي العام وتشكيل الوعي الجمعي، مما جعل منهم نخبة ثقافية ودينية مؤثرة لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها في معادلات القوة والنفوذ داخل المدينة وخارجها، وفي الموازاة مع تلك التحولات الاقتصادية والثقافية العميقة، كانت الصراعات السياسية العنيفة والمتكررة التي شهدتها الكوفة طوال العصر الأموي تخلق فراغات ومساحات جديدة وخطيرة استطاعت فئة الموالي أن تملأها وتستغلها لصالحها، فثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي (٦٦-٦٧هـ/٦٨٥-٦٨٧م) [٢٩] مثلت لحظة فاصلة وحاسمة في الوعي السياسي الجماعي للموالي، وفي تطور دورهم من مجرد أتباع وتابعين إلى قوة سياسية وعسكرية فاعلة ومنظمة، فقد بنى المختار ثورته ضد السلطة الأموية في دمشق على قاعدة اجتماعية عريضة ضمت شريحة

واسعة وكبيرة من الموالي، الذين أطلق عليهم في خطابه الثوري وفي بعض الروايات التاريخية اسم "الموالي" أو "الأعاجم" تمييزاً لهم عن العرب الأحرار[٣٠]، ولم يقتصر دور الموالي في هذه الثورة على كونهم جنوداً مشاة في جيش المختار يقاتلون تحت إمرة القادة العرب، بل تعدى ذلك إلى منحهم مناصب قيادية عسكرية وإدارية مهمة وحساسة، وهو أمر كان نادر الحدوث أو مستهجناً في الأوساط العربية التقليدية قبل ذلك، ويتصدر هذه النماذج أبو عمرة كيسان[٣١]، وهو مولى عُيّن من قبل المختار في منصب "صاحب الشرطة"[٣٢] وهو من أهم المناصب الأمنية والتنفيذية في نظام الحكم، كما برز قادة آخرون من الموالي في جيش المختار وقادوا كتائب وجيوشاً في معارك ضارية ضد الأمويين وقبائلهم[٣٣]، فقد أثبتت ثورة المختار للموالي بشكل عملي وتجريبي أنه يمكن التنظيم والتحرك والقتال من أجل قضية سياسية كبرى تحمل بعداً مذهبياً عميقاً يتمثل في الدفاع عن آل البيت عليهم السلام والمطالبة بالثأر للحسين عليه السلام، وبعداً اجتماعياً واضحاً يتمثل في المطالبة بالحقوق والمساواة والكرامة للمظلومين والمهمشين، كما كشفت هذه الثورة للقوى السياسية الأخرى، بما في ذلك الدعاة العباسيون لاحقاً، عن القوة الكامنة في تلك الفئة الواسعة من المجتمع، وإمكانية توظيفها واستقطابها كحلفاء استراتيجيين ضد النخب العربية التقليدية الموالية للأمويين، أو حتى ضد بعض القبائل العربية المنافسة داخل الكوفة نفسها[٣٤]، وقد أسهمت سياسات الدولة الأموية نفسها، رغم أنها حاولت في البداية تعزيز النظام القبلي كأداة للسيطرة والتحكم في الأمصار، في تعميق شعور المظلمة والغبن لدى الموالي ودفعهم بشكل متزايد نحو أحضان حركات المعارضة المختلفة، فالتمييز الصارخ والمستمر ضدهم في مسائل العطاء والرواتب، واستبعادهم من المناصب العليا والحساسة، والمعاملة الاجتماعية الدونية التي كانوا يتعرضون لها من بعض الأوساط العربية المتعصبة، كل ذلك خلق عدواً جماعياً واضح المعالم هو "الدولة الأموية"، وساهم بشكل كبير في توحيد صفوف الموالي كفئة اجتماعية تشعر بالغبن والظلم وتطمح إلى التغيير الجذري[٣٥]، وفي المقابل، فإن محاولات الولاة الأقوياء والطموحين مثل الحجاج بن يوسف الثقفي[٣٦]، الذي ولي الكوفة والعراق بأمرة من عبد الملك بن مروان[٣٧]، لكسر شوكة القبائل العربية المتمردة والعاصية، باستخدام سياسة العقاب الجماعي والتنكيل والقمع الوحشي، كما فعل مع قبيلة تميم في "وقعة الخازر"[٣٨] أو في قمعه الدموي لثورة عبد الرحمن بن الأشعث[٣٩]، أدت بشكل متناقض إلى تقويض سلطة شيوخ القبائل التقليدية الذين عجزوا عن حماية أتباعهم ورعاياهم، وترسيخ فكرة خطيرة في الأذهان وهي أن السلطة الحقيقية والفعلية هي سلطة السيف والقوة التي تملكها الدولة المركزية، وليست سلطة النسب أو الزعامة التقليدية الموروثة، ومع نهاية العصر الأموي(١٣٢هـ/٧٥٠ م)، تغيرت البنية

الاجتماعية للكوف، فلم تعد العلاقات تقوم على ثنائية عرب وموالي، بل بتعقيدات جديدة كالطبقة الاقتصادية والمكانة العلمية والانتماء المذهبي، وقد استفادت الدعوة العباسية السرية من هذا التحول بذكاء، فاستقطبت الموالي الشيعة الساخطين على الحكم الأموي، ووعدتهم بالمساواة تحت شعار "الرضا من آل محمد"[٤٠]، فجعلتهم عماد حركتها السرية ثم دولتهم لاحقاً. وهكذا، مهدت تحولات الكوفة العميقة الطريق لصعود الموالي التدريجي من التبعية إلى الفاعلية السياسية، وخلقت أرضية لنظام سياسي جديد يقوم على الكفاءة والولاء للدولة، وليس على النسب فقط، لتتحول الكوفة من نموذج قبلي مغلق إلى نموذج إمبراطوري منفتح.

المبحث الثاني

آليات صعود الموالي إلى الفاعلية السياسية وأثره في إعادة تشكيل موازين القوى

لم يكن صعود الموالي إلى الدور السياسي في الكوفة حدثاً طارئاً أو نتيجة مصادفة تاريخية، بل كان تتويجاً لمسيرة طويلة ومعقدة من التراكمات الكمية والنوعية في مختلف المجالات، وتفاعلاً جدلياً بين عوامل بنيوية عميقة وبين ظروف سياسية مواتية أتاحت لهذه الفئة التي ظلت لعقود في موقع التابع الخاضع أن تتحول إلى قوة سياسية مؤثرة، بل إلى عنصر حاسم في معادلات السلطة، خاصة مع قيام الدولة العباسية التي اعتمدت في بنائها على أكتاف الموالي من الفرس وغيرهم[٤١]، ولعل من أهم الآليات التي مهدت لذلك الصعود هو تراكم رأس المال الاقتصادي وتحوله إلى رأس مال سياسي واجتماعي، فقد استطاعت شريحة من كبار التجار والصناع الموالي، بفضل ثرواتهم الطائلة وشبكاتهم التجارية الواسعة، أن يبنوا لأنفسهم نفوذاً مستقلاً عن السلطة القبلية التقليدية، بل وأصبحوا في بعض الأحيان مقرضين للسلطة نفسها أو للأمراء والقادة عند الحاجة، مما منحهم قدرة على المساومة والتأثير في القرارات السياسية[٤٢]، وكانت معرفتهم الدقيقة بأسواق المال والسلع، وعلاقاتهم الوثيقة مع نظرائهم في الأمصار الأخرى، تجعلهم مصدراً مهماً للمعلومات الاقتصادية والسياسية التي تحتاجها السلطة، فيتحولون بذلك إلى مستشارين غير رسميين ووسطاء مؤثرين، ولم يكن هذا النفوذ الاقتصادي مقتصراً على التجار الكبار، بل امتد ليشمل أصحاب الحرف والصناعات الاستراتيجية، كصناع السيوف والدروع الذين كانت منتجاتهم مطلوبة بشدة في سوق الحرب الدائم، وصناع النسيج الفاخر الذين كانت منتجاتهم تزين قصور الخلفاء، مما خلق نوعاً من الاعتماد المتبادل بين النخبة العسكرية الحاكمة وهؤلاء الحرفيين المهرة[٤٣]، وإلى جانب التراكم الاقتصادي، شكل التراكم المعرفي والعلمي آلية أخرى بالغة الأهمية في صعود الموالي، فقد استطاع العلماء والفقهاء والمحدثون والنحاة من الموالي، بفضل كفاءتهم العلمية ومكانتهم الدينية، أن يبنوا لأنفسهم سلطة رمزية كبيرة جعلت

الجماهير العربية والعجمية على السواء تتجه إليهم للتعلم والاستفتاء والأخذ عنهم، فأصبحوا بذلك نخبة ثقافية ودينية مؤثرة لا يمكن تجاهلها في معادلات القوة داخل المدينة[٤٤]، وقد شكل هؤلاء العلماء شبكات علمية ودينية امتدت عبر الأمصار، وكونوا تلاميذ ومريدين من مختلف الأصول، مما منحهم قاعدة اجتماعية عريضة ونفوذاً يتجاوز حدود القبيلة والمدينة الواحدة. وقد تجلّى النفوذ العلمي للموالي في شخصيات كأبي حنيفة التي صارت مرجعاً فقهياً للمسلمين، والحسن البصري والخليل بن أحمد ممن تركوا بصمات عميقة في الثقافة الإسلامية، كما شكّل انخراطهم في التنظيمات السرية والحركات الثورية مدرسةً سياسيةً عملية، ففي ثورة المختار الثقفي مثلاً، تولّوا مناصب قيادية واكتسبوا خبرة عسكرية وإدارية تراكمية، كما شكّلوا قاعدةً عريضةً في الحركة الزيدية لاحقاً، ولكن التجربة الأكثر أهمية كانت الدعوة العباسية السرية، التي استفادت بذكاء من الخبرات التنظيمية للموالي الشيعة، ووظفتهم كدعاة ومنظمين وقادة في الولايات المختلفة، خاصة في خراسان حيث كان العنصر الفارسي طاغياً[٤٥]، لقد تعلم الموالي في تلك الدعوة كيف يديرون تنظيمات سرية معقدة، وكيف يختارون الرجال، وكيف يوظفون الخطاب الديني لخدمة أهداف سياسية، وكيف يبنون تحالفات واسعة تتجاوز الحدود القبلية والإثنية. وعندما قامت الدولة العباسية، كان هؤلاء الموالي يمتلكون الخبرة والكفاءة والطموح لشغل المناصب القيادية في النظام الجديد، فتحولوا من دعاة سريين إلى وزراء وقادة جيش وولاة أقاليم وكتبة دواوين، وأصبحوا العمود الفقري للإدارة العباسية[٤٦]، وقد لعبت الدولة العباسية نفسها، خاصة في مرحلتها التأسيسية الأولى، دوراً محورياً في تعزيز صعود الموالي وتكريس مكانتهم السياسية، فمنذ بداية الدعوة، وظف العباسيون خطاباً جذاباً يدعو إلى الرضا من آل محمد والعدل والمساواة، وهو خطاب وجد صداه العميق لدى الموالي الذين عانوا من التمييز الأموي، ثم بعد قيام الدولة، عمل الخلفاء العباسيون الأوائل، وفي مقدمتهم المنصور[٤٧] والمهدي[٤٨] والرشيد[٤٩]، على دمج الموالي في أجهزة الدولة الجديدة، ومنحهم المناصب الإدارية والعسكرية الرفيعة، والامتيازات المالية، والاحترام الرمزي، وجعلوا ولاءهم يتجه مباشرة للدولة كضامنة لمصالحهم[٥٠]، ومن أبرز تجليات هذا الدمج، إنشاء المنصور لديوان خاص سماه "ديوان الموالي" لتنظيم شؤونهم وترتيبها[٥١]، مما يؤكد أن الدولة العباسية نظرت إلى الموالي كفئة مستقلة لها كيانها وأهميتها، وليسوا مجرد توابع للقبائل العربية، كما أن الخلفاء العباسيين اعتمدوا بشكل كبير على الموالي في مناصب حساسة، مثل الوزارة (البرامكة[٥٢])، وقيادة الجيش (أبو مسلم الخراساني[٥٣] وحميد بن قحطبة[٥٤])، وإدارة الدواوين (آل نوبخت[٥٥])، والقضاء (أبو يوسف صاحب أبي حنيفة[٥٦])، مما حولهم من مجرد أتباع إلى شركاء أساسيين في إدارة الدولة وبناء

الحضارة[٥٧]، وقد أدى هذا الصعود السياسي للموالي إلى إعادة تشكيل موازين القوى داخل المجتمع الكوفي بشكل خاص، والمجتمع الإسلامي بشكل عام، فلم تعد الهيمنة حكراً على النخب العربية القرشية أو القبلية، بل ظهرت نخب جديدة متعددة الأصول والمرجعيات، تنافس على السلطة والنفوذ، فخلق هذا الوضع توترات وصراعات جديدة، خاصة مع القبائل العربية التي شعرت بأن امتيازاتها التقليدية تتراجع لمصلحة الموالي، فظهرت نزعات شعوبية في بعض الأوساط الفارسية، تدين بتفوق العجم على العرب، وتحتفي بالتراث الفارسي وحضارته العريقة، وتنتقد سياسات التفضيل العربي، مقابل نزعات عربية محافظة تدافع عن امتيازات العرب وتحتقر الأعاجم والموالي، وتستدعي أمجاد الجاهلية وصدر الإسلام[٥٨]، وقد وجدت هذه الصراعات الأيديولوجية تعبيراتها في الأدب والشعر والمناظرات الكلامية، وكان لها أثرها في الحياة السياسية والاجتماعية، مع ذلك، لم يكن صعود الموالي جماعياً، بل انتقائياً لشرائح معينة استطاعت التفوق، بينما بقيت شرائح واسعة تعاني الفقر والتبعية. فقد تمايزت طبقات الموالي داخلياً بين نخبة عليا من وزراء وتجار وعلماء، وطبقة وسطى، وقاعدة عريضة من فلاحين وعمال ظلوا يعانون أوضاعاً صعبة، فانعكس هذا التمايز الطبقي على المواقف السياسية، فلم يكونوا كتلة موحدة، بل تعددت ولاءاتهم وتصارعت أحياناً بين التحالف مع الدولة العباسية، أو الانخراط في الحركات الثورية، أو التزام الحياد حماية للمصالح، كما صاحب هذا الصعود تطور مهم في مفهوم الولاء نفسه، فلم يعد محصوراً في الربط القبلي، ما يعكس تحول المجتمع من البساطة القبلية إلى التعقيد الإمبراطوري، كما ساهمت الدولة العباسية في تعزيز هذه التحولات بسياساتها المركزية التي جعلت الكفاءة الوظيفية معياراً رئيسياً للمكانة، بغض النظر عن الأصول القبلية، وهذا مهّد لظهور إمبراطورية إسلامية متعددة الثقافات، شارك الموالي في صنعها كشركاء حقيقيين في الحكم، وبالتالي كان صعود الموالي انعكاساً لتحول أعمق في طبيعة الدولة والمجتمع من النموذج القبلي المغلق إلى النموذج الإمبراطوري المنفتح، ومثّلت الكوفة مسرحاً رئيسياً لهذا التحول التاريخي.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول تحولات البنية الاجتماعية في الكوفة وأثرها في صعود الموالي سياسياً من العصر الأموي إلى العباسي الأول، فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

•لم تكن مسيرة الموالي في الكوفة مجرد قصة صعود اجتماعي تقليدي، وإنما كانت معملًا تاريخيًا لإعادة تعريف مفهوم "المواطنة" و"الولاء" في مجتمع إسلامي مبكر كان يبحث عن توازناته بعد الفتوحات والفتن، لقد أثبتت الدراسة أن التحول في مكانة الموالي لم يكن نتاجاً حتمياً، بل كان محصلة جدل معقد بين ثلاثة متغيرات كبرى هي تفكك البنية القبلية كمرجعية وحيدة للانتماء، وازدهار الاقتصاد الحضري الذي خلق مصادر قوة موازية للسلطة العسكرية التقليدية، والاستثمار العباسي الذكي في شريحة الموالي كحليف استراتيجي ضد النخب العربية الموالية للأمويين.

•إن المفارقة التاريخية الكبرى تكمن في أن السياسات الأموية القمعية، رغم قسوتها، هي التي مهّدت، عن غير قصد، لصعود من كانت تظن أن تهميشهم سيضمن استقرار سلطانها، فالتضييق على الموالي في العطاء والمناصب، والتعالي القبلي عليهم، حولهم إلى طاقة احتجاجية، التقطتها الدعوة العباسية وحولتها إلى وقود لثورتها، لكن الصعود العباسي لم يكن عودة للعرب لصالح الفرس، بل كان إعادة تشكيل للمشهد السياسي على أساس الولاء للدولة بدلًا من الولاء للنسب، وإن ظل التوتر الكامن بين النزعة القبلية العربية والنزعة الشعوبية الفارسية أحد الثوابت التي رافقت الدولة العباسية منذ نشأتها حتى أفولها.

•كشفت الدراسة عن وجه آخر أقل حضوراً في الكتابات السائدة، وهو أن صعود الموالي لم يكن جماعيًا ولا متسقاً؛ إذ سرعان ما تمايزوا داخلياً إلى طبقات متباعدة، بين نخبة حاكمة استفادت من الدولة (كالبرامكة وآل سهل)، وقاعدة عريضة من الفلاحين والحرفيين الذين ظلوا يعانون التهميش الاقتصادي والاجتماعي، وهذا التمايز الطبقي داخل فئة الموالي أنتج تشظياً في ولاءاتهم، فلم يكونوا كتلة سياسية موحدة، بل تعددت مشاربهم بين موالٍ للدولة، وآخر متمركز في الحركات الثورية كالزيدية، وثالث منصرف إلى العلم والعزلة، مما يفسر، جزئياً، هشاشة أي تحالف سياسي مبني على الإثنية وحدها.

• تكمن الدلالة في التغيرات الاجتماعية في كونه قد أسس لظاهرة تجاوزت حدود الزمان والمكان، وهي إمكانية بناء شرعية سياسية على الكفاءة والولاء الوظيفي بدلًا من الدماء والأنساب، وهو ما كان بمثابة ثورة غير معلنة في الثقافة السياسية العربية الإسلامية، غير أن هذه الثورة ظلت ناقصة، لأن الدولة العباسية نفسها، رغم توظيفها للموالي، عادت سريعاً إلى احتضان النخب العربية والاعتماد على العنصر التركي لاحقاً، مما يؤكد أن صعود الموالي لم يكن بديلاً عن العرب.

•إن قراءة مسار الموالي في الكوفة تقدم، درساً تاريخياً في علاقة التغيير الاجتماعي بالتغيير السياسي، وتؤكد أن التحولات العميقة لا تصدر عن قرارات النخب وحدها، بل تنبثق من تراكمات اقتصادية وعلمية وديموغرافية تعيد تشكيل قواعد اللعبة السياسية من أسفل إلى أعلى، وبهذا المعنى، تظل الكوفة شاهدة على حقيقة كبرى: المجتمعات لا تتغير بقوانين تفرضها السلطة، بل بقوى تنبثق من عمق تفاعلاتها الداخلية، والموالي خير مثال على تلك القوى.

التوصيات:

•يُوصى بإجراء دراسة ميدانية مقارنة بين الكوفة والبصرة والفسطاط، للكشف عن الاختلافات في مسار صعود الموالي وفقاً للخصوصيات الاقتصادية والقبلية لكل مدينة.

•يُقترح توظيف منهج التحليل الكمي في دراسة العطاءات والرواتب الممنوحة للموالي في الدواوين الأموية والعباسية، لتحديد حجم التمييز المالي وأثره في التحولات السياسية.

•يُوصى بتناول دور الموالي في بناء المؤسسات الإدارية العباسية (كديوان الخراج والبريد والشرطة) من منظور تاريخي نقدي، يتجاوز السرد السياسي التقليدي.

•يُقترح إجراء بحث متخصص في أثر التراث الفكري الفارسي والآرامي على تشكيل الوعي السياسي للموالي، ودوره في بلورة خطابهم السياسي خلال العصرين الأموي والعباسي.

•يُوصى بتخصيص دراسات مستقبلية حول التمايز الطبقي داخل فئة الموالي، وتأثيره في تعدد ولاءاتهم السياسية بين الدولة والحركات الثورية.

الهوامش

(١) الكوفة: مدينة على الفرات، هواؤها صحيح وماؤها عذب، مدينة العراق الكبرى، وقبة الإسلام، وهي خطط لقبائل العرب، مصرها سعد بن أبي وقاص في خلافة ابن الخطاب وهي أول مدينة اختطها المسلمون بعد البصرة. ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم (ت: ق٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص٣٨؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ، ص١٦.

(٢) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٨، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص١٣٩.

(٣) الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة، ج١، مطبعة أمير، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ص١٢٦.

(٤) الحر بن يزيد الرياحي التميمي اليربوعي: قائد، من أشراف تميم، أرسله الحصين ابن نمير التميمي في ألف فارس من القادسية، لاعتراض الحسين (ع) في قصده الكوفة، فالتقى به، ولما أقبلت خيل الكوفة، تريد قتل الحسين(ع) وأصحابه، أبى الحر أن يكون فيهم، فانصرف إلى الحسين(ع)، فقاتل بين يديه قتالا عجيبا حتى

قتل. ينظر: الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م، ص٢٤٨-٢٥٠.

[٥] عبيد الله بن زياد بن أبيه، أبو حفص، أمير العراق، ولي البصرة سنة ٥٥هـ/٦٧٤م وله اثنتان وعشرون سنة، وهو الذي قتل الحسين بن علي عليه السلام. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٥، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ص١٧٦.

[٦] الأزدي، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف(ت: ١٥٧هـ/ ٧٧٤م)، مقتل الحسين عليه السلام، تح: ميرزا حسن الغفاري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، ص٢٣٢-٢٣٣.

[٧] سليمان بن صرد الخزاعي (ت:٦٥هـ/٦٨٤م): صحابي من كبار القادة، شهد معركتي الجمل وصفين مع الإمام علي عليه السلام، وسكن الكوفة، ثم ترأس حركة "التوابين" للمطالبة بدم الحسين(ع) بعد تخلفه عن نصرته، وقُتل في معركة عين الوردة على يد يزيد بن الحصين. ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، ج٦، تح: محمد عبد القادر عطا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص١٠٢.

[٨] ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(ت:٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، اللهوف في قتلى الطفوف، تح: فارس تبريزيان الحسون، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ، ص١٩٤.

[٩] الدليمي، عبدالواحد مخلف محمد، الكوفة ومكانتها الجغرافية والتاريخية والفكرية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد٦٦، ٢٠٢١م، ص٧٢٧-٧٤٥.

[١٠] الساسانيون: ينتسبون إلى ساسان جد الملك أردشير الأول الذي أسس الدولة الساسانية في بلاد فارس سنة ٢٢٦م، وأعظم ملوك آل ساسان مكانة، وأشهر أكاسرتها هو أنو شيروان كسرى الأول بن قباذ لتقّب بالملك العادل، وهو الذي انتصر على الروم وحكم معظم بلادهم. ينظر: أيوب، أحمد بن سليمان ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، ج٣، تح: سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص٦٣١.

[١١] عبدالله، أعياد عبد الرضا؛ كاظم، عبدالستار عبود، مدينة الكوفة دراسة جغرافية تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد٥٩، ٢٠٢٠م، ص١٧٩-١٩١.

[١٢] الأهواني، أحمد فؤاد، الكندي .. فيلسوف العرب، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص١٧٢.

[١٣] الغلامي، محمد عبد النافع، الأبعاد الاقتصادية والأمنية لتمصير الكوفة، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد٥، العدد١، ٢٠٢٤م، ص١٠٤-١٢٤.

[١٤] خليل، عادل اسماعيل؛ الشرع، محمد عبود مهدي، العوامل السياسية المؤثرة في البنية الفكرية لأهل الكوفة سنة (١٧-٤١هـ/٦٣٨-٦٦١م)، مجلة المنتدى للدراسات الإنسانية، العدد٣٣، ٢٠١٨م، ص١٥٥-١٨٦.

[١٥] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م)، أخبار الحمقى والمغفلين، تح: عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص١٣٤؛ بن سخري، نادية؛ طيار، ميمة، الأثر الاقتصادي في تخطيط المدن الإسلامية الأولى البصرة والكوفة نموذجاً (القرنين ١هـ-٣هـ/٧م-٩م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالما، الجزائر، ٢٠٢٤م، ص٩٤.

[١٦] أبو الشعر، هند، حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة، الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص١٧.

[١٧] أبي الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، واضع علم النحو، كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، وله شعر جيد. ينظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٣٢٥.

[١٨] الخليل بن أحمد الفراهيدي: إمام اللغة والأدب، واضع علم العروض، وأستاذ سيبويه، وصاحب أول معجم لغوي مرتب على الحروف "كتاب العين"، عاش في البصرة وتوفي فيها. ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٠٠م، ص٢٤٤.

[١٩] القفطي، الحسن علي بن يوسف(ت:٦٢٤هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب القومية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢م، ص٣٤١.

[٢٠] أبو حنيفة النعمان بن ثابت: إمام الحنفية، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد ونشأ بالكوفة، وكان من أشد الناس حجة ومنطقاً، امتنع عن القضاء مرتين حتى حبسه المنصور العباسي فمات في سجنه ببغداد. ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٤٠٥.

[٢١] البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، ج١٣، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٣٢٣.

[٢٢] عاشور، سعيد عبد الفتاح؛ وزغلول، عبد الحميد؛ والعبادي، أحمد مختار: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٦م، ص٤٦.

[٢٣] سعيد بن جبير: تابعي كوفي من الموالي، كان أسود اللون ومولى لبني أسد، برز في العلم حتى صار علماً من أعلام التابعين، وأخذ عن ابن عباس وابن عمر، ووصفه خصيف بأنه كان أجمعهم للعلم في التفسير والحلال والحرام بعد أن تفرق غيره في أبواب معينة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٢، ص٣٧١.

[٢٤] الحسن بن يسار البصري (١١٠هـ/٧٢٨م): تابعي، من موالي الأنصار، ولد في المدينة ونشأ في كنف الإمام علي بن أبي طالب(ع)، ثم سكن البصرة، وكان إمام أهلها في العلم والزهد والورع. ينظر: الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٢، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، ص١٣١.

[٢٥] طاووس بن كيسان(ت:١٠٦هـ/٧٢٤م): طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، بالولاء، من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقشفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك، أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٩٧.

[٢٦] ابن سيرين: محمد بن سيرين البصري، الأنصاري، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، من مؤلفاته كتاب (تعبير الرؤيا)، (منتخب الكلام في تفسير الأحلام). ينظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ)، المعارف، ج١، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ص٤٤٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ج٦، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م، ص١٥٤.

[٢٧] ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(٢٤٦هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ص٣٦٣.

[٢٨] القعايدة، عبدالهادي؛ الفاعوري، أمجد، دور الموالي في الحياة العلمية والفكرية في العصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، مجلة المنارة، المجلد٢٥، العدد١، ٢٠١٩م، ص٢٨١-٣١٥.

[٢٩] المختار بن أبي عبيد الثقفي: من الطائف، كان قائداً شجاعاً وزعيماً من الثائرين على الأمويين، انتقل إلى المدينة ثم سكن البصرة، بعد مقتل الحسين عليه السلام، انحرف عن بني زياد فنفي، ثم توجه إلى الكوفة داعياً إلى إمامة محمد ابن الحنفية والثأر لآل البيت، فاستولى على الكوفة والموصل، وقاد حركة عنيفة للقصاص من قتلة الحسين عليه السلام، استمرت إمارته ستة عشر شهراً حتى قُتل على يد مصعب بن الزبير. ينظر: النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص٢٣؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المقفى الكبير، ج٤، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص٢٠٩.

[٣٠] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، ج٨، مطبعة السعادة، القاهرة، ص٢٨٧.

[٣١] كيسان أبو عمرة: صاحب شرطة المختار الثقفي، سمي باسم كيسان، مولى علي بن أبي طالب المكنى بإبي عمرة، وهو الذي كان يدله على قتلة الحسين عليه السلام وكان صاحب سر المختار الغالب على أمره. ينظر: الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٦، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، ص٣٣.

[٣٢] صاحب الشرطة: منصب إداري وعسكري رفيع في الدولة الإسلامية، يتولى مسؤولية حفظ الأمن العام، وتنفيذ الأحكام القضائية، وحماية الأسواق، والضرب على أيدي المفسدين، يتم تعيينه من قِبل الوالي أو الخليفة، ويُعد نائباً له في غيابه. ينظر: عبدالرزاق، ضياء محسن، تنظيم ومهام الشرطة في العصر العباسي الأول(١٣٢-٢١٨هـ/٧٤٠-٨٣٣م)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد٨، العدد٢، ٢٠١٨م، ص٥٥٨-٥٨٩.

[٣٣] المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص١٧٧.

[٣٤] الفهري، عبدالحميد، العبد والمولى في حركات الشيعة من الظهور إلى حركة المختار(٣٨-٦٧هـ/٦٥٨-٦٨٧م)، منشورات مختبر الأبحاث حول الموارد، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤م، ص١٩٥-٢١٣.

[٣٥] ساجت، رائد خلف، السياسة المالية والاقتصادية في الدولة الأموية دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد١٧، العدد٣، ٢٠٢٤م، ص١٨٣-١٩٠.

[٣٦] الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي من القادة الأمويين، تولى الشرطة في دمشق زمن عبد الملك بن مروان، ولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم العراق فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة، بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، ج٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣م، ص٣٤٣.

[٣٧] عبد الملك بن مروان(ت:٨٦هـ/٧٠٥م): الخليفة الأموي الخامس ومؤسس الدولة الأموية الثانية، حكم من ٦٥هـ حتى وفاته عام ٨٦ هـ، وحّد الأمة بعد فتنة ابن الزبير، وأسس نظام الخلافة الوراثية، وعرّب الدواوين، وضرب العملة الإسلامية المستقلة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٢١-٢٢٥.

[٣٨] معركة الخازر: حدثت عام ٦٧هـ، وقعت بين جيش المختار بن أبي عبيد الثقفي والي الكوفة وبين جيش الأمويين بقيادة عبيد الله بن زياد، وانتهت بهزيمة ومقتل عبيد الله وقادة جيشه. ينظر: كرباسي، محمد صادق محمد، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ج١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٢٣٣.

[٣٩] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي (ت:٨٥هـ/٧٠٤ م): أمير وقائد شجاع، قاد ثورة كبرى ضد الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، بعد خلاف بينهما حول كيفية قتال الأتراك في سجستان، وانتهت ثورته بهزيمته في موقعة دير الجماجم ولجوئه إلى ملك الترك رتبيل الذي قتله وسلم رأسه للحجاج. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣١٦-٣١٩؛ ضيف، شوقي(ت:١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، تاريخ الأدب العربي، ج٢، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص١٥٦.

[٤٠] مؤلف مجهول(ت: ق ٣هـ)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة، بيروت، ص٣٩١.

[٤١] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود(ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م، ص٥٣.

[٤٢] خليل، عادل اسماعيل؛ الشرع، محمد عبود مهدي، العوامل السياسية المؤثرة في البنية الفكرية لأهل الكوفة سنة (١٧-٤١هـ/٦٣٨-٦٦١م)، ص١٥٥-١٨٦.

[٤٣] طلس، محمد أسعد، عصر الازدهار: تاريخ الأمة العربية، ج٥، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، ص١١٠.

[٤٤] حسين، عماد علي عبد السميع، الموالي ودورهم في الدعوة الى الله تعالى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص١٧٣-١٧٤.

[٤٥] المغلوث، سامي عبد الله بن أحمد، تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص٢٤-٢٩.

[٤٦] الخولي، بسيوني محمد، الجيش في حضارة الإسلام، دار مثابة الإبداع للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م، ص٣١٤.

[٤٧] المنصور العباسي: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، كان عارفا بالفقه والأدب، مقدما في الفلسفة والفلك، محبا للعلماء، ولد في الحميمة، ومدة خلافته ٢٢ عاماً. ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج٥، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص١٧٢.

[٤٨] المهدي بالله: محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، من خلفاء الدولة العباسية، ولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨هـ وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرا، ومات في ماسبذان سنة ١٦٩هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٨٢.

[٤٩] هارون الرشيد: هارون بن محمد بن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، ولد بالري، ونشأ في دار الخلافة ببغداد، كان عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام، توفي في سناباذ من قرى طوس، وبها قبره؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢١٣.

[٥٠] ابن خلدون عبد الرحمن(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج١، تح: خليل شحادة، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢١؛ ربوشة، عبد المعز فضل عبد الرازق ، موسوعة تاريخ العالم الإسلامي عصر الدولة العباسية، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م، ص١٢٢-١٢٤.

[٥١] عبدالله، سعيد عبدالملك ناظم، الوظائف المستحدثة في العصر العباسي، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد٥٠، ٢٠٢٥م، ص٢٥١.

[٥٢] البرامكة: عائلة فارسية بارزة من مدينة بلخ لعبت دوراً محورياً في تأسيس الخلافة العباسية وإدارتها خلال عصرها الذهبي، تربعوا على قمة السلطة وجمعوا ثروات طائلة، قبل أن ينقلب عليهم الخليفة هارون الرشيد بشكل مفاجئ عام ١٨٧ هجري فيما عرف بـ "نكبة البرامكة. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج٧ تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص٢٧٢.

[٥٣] أبو مسلم الخراساني: المؤسس الحقيقي للدولة العباسية قاد الجيوش في معركة الزاب عام ١٣٢هـ، التي أطاحت بالدولة الأموية وأقام الدولة العباسية،عُرف بالحزم والدهاء والفصاحة في العربية والفارسية. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص٣٣٨.

[٥٤] حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي(ت:١٥٩هـ/٧٧٦م): أمير، من القادة الشجعان، ولي إمرة مصر،سنة ١٤٣هـ ثم إمرة الجزيرة، ووجه لغزو أرمينية سنة ١٤٨هـ ولغزو كابل سنة ١٥٢هـ ثم جعل أميرا على خراسان فأقام إلى أن مات فيها؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٨٢.

[٥٥] آل نوبخت: أسرة فارسيّة عريقة من الأهواز أسلمت في العصر العباسي ولعبت دوراً محورياً في تأسيس الدولة العباسية، برزوا في الفلسفة، علم الكلام، الفلك، والترجمة، واشتهروا بولائهم العميق لأهل البيت عليهم السلام ومكانتهم المرموقة في البلاط العباسي. ينظر: المهاجر، جعفر، لتاريخ السرّي للإمامة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص١٤٠.

[٥٦] أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، تلميذ أبي حنيفة وأول ناشر لمذهبه، كان فقيهاً ومحدثاً وأول من تولى منصب "قاضي القضاة" في بغداد، وله مؤلفات عديدة أبرزها كتاب "الخراج". ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٣٥٩.

[٥٧] العبدة، محمد، هل الدولة العباسية دولة أعجمية، مجلة البيان، العدد١١، ١٩٨٨م، ص٦٢.

[٥٨] الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب التاج في أخلاق الملوك، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص٤-١٠.

المصادر والمراجع

١. إسحاق بن الحسين المنجم (ت: ق٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ.

٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٤. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة، مطبعة أمير، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

٦. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٧. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٨. الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م،

٩. ابن الأثير، علي بن محمد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٠. النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
١١. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت:٢٨٢هـ/٨٩٤م)، الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.
١٢. الذهبي، محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣م.
١٣. كرباسي، محمد صادق محمد، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، المركز الحسيني للدراسات، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
١٤. الأزدي، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف(ت: ١٥٧هـ/ ٧٧٤م)، مقتل الحسين عليه السلام، تح: ميرزا حسن الغفاري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.
١٥. ابن سعد، محمد بن منيع(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٦. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(ت:٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، اللهوف في قتلى الطفوف، تح: فارس تبريزيان الحسون، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.
١٧. الدليمي، عبدالواحد مخلف محمد، الكوفة ومكانتها الجغرافية والتاريخية والفكرية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد٦٦، ٢٠٢١م.
١٨. الذهبي، محمد بن أحمد(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
١٩. أيوب، أحمد بن سليمان ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، تح: سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٢٠. ابن خلكان، أحمد بن محمد(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٠٠م.
٢١. عبدالله، أعياد عبد الرضا؛ كاظم، عبدالستار عبود، مدينة الكوفة دراسة جغرافية تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد٥٩، ٢٠٢٠م.
٢٢. الأهواني، أحمد فؤاد، الكندي .. فيلسوف العرب، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
٢٣. الغلامي، محمد عبد النافع، الأبعاد الاقتصادية والأمنية لتمصير الكوفة، مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد٥، العدد١، ٢٠٢٤م.
٢٤. خليل، عادل اسماعيل؛ الشرع، محمد عبود مهدي، العوامل السياسية المؤثرة في البنية الفكرية لأهل الكوفة سنة (١٧-٤١هـ/٦٣٨-٦٦١م)، مجلة المنتدى للدراسات الإنسانية، العدد٣٣، ٢٠١٨م.
٢٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م)، أخبار الحمقى والمغفلين، تح: عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٢٦. بن سخري، نادية؛ طيار، ميمة، الأثر الاقتصادي في تخطيط المدن الإسلامية الأولى البصرة والكوفة نموذجاً (القرنين ١هـ-٣هـ/٧م-٩م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالما، الجزائر، ٢٠٢٤م.

٢٧. أبو الشعر، هند، حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة، الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م،.
٢٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٩. القفطي، الحسن علي بن يوسف(ت:٦٢٤هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب القومية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢م.
٣٠. البغدادي، أحمد بن علي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٣٢٣.
٣١. عاشور، سعيد عبد الفتاح؛ وزغلول، عبد الحميد؛ والعبادي، أحمد مختار: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٦م.
٣٢. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(٢٤٦هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣٣. القعايدة، عبدالهادي؛ الفاعوري، أمجد، دور الموالي في الحياة العلمية والفكرية في العصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، مجلة المنارة، المجلد٢٥، العدد١، ٢٠١٩م.
٣٤. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
٣٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة.
٣٦. الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.
٣٧. المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٨. الفهري، عبدالحميد، العبد والمولى في حركات الشيعة من الظهور إلى حركة المختار(٣٨-٦٧هـ/٦٥٨-٦٨٧م)، منشورات مختبر الأبحاث حول الموارد، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤م.
٣٩. ساجت، رائد خلف، السياسة المالية والاقتصادية في الدولة الأموية دراسة تاريخية تحليلية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد١٧، العدد٣، ٢٠٢٤م.
٤٠. ضيف، شوقي(ت:١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٤١. مؤلف مجهول(ت: ق ٣هـ)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة، بيروت.
٤٢. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود(ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٤٣. طلس، محمد أسعد، عصر الازدهار: تاريخ الأمة العربية، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.
٤٤. حسين، عماد علي عبد السميع، الموالي ودورهم في الدعوة الى الله تعالى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٥. المغلوث، سامي عبد الله بن أحمد، تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
٤٦. الخولي، بسيوني محمد، الجيش في حضارة الإسلام، دار مثابة الإبداع للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م.
٤٧. ابن خلدون عبد الرحمن(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج١، تح: خليل شحادة، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٨. ربوشة، عبد المعز فضل عبد الرازق، موسوعة تاريخ العالم الإسلامي عصر الدولة العباسية، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م.
٤٩. عبدالله، سعيد عبدالملك ناظم، الوظائف المستحدثة في العصر العباسي، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد٥٠، ٢٠٢٥م.
٥٠. العبدة، محمد، هل الدولة العباسية دولة أعجمية، مجلة البيان، العدد١١، ١٩٨٨م.
٥١. الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب التاج في أخلاق الملوك، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

Sources and References

1. Ishaq ibn al-Husayn al-Munajjim (d. 4th century AH), *Akam al-Marjan fi Dhikr al-Mada'in al-Mashhura fi Kull Makan* [Coral Mounds: On Famous Cities Everywhere], 'Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1408 AH.
2. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb (d. 292 AH/905 AD), *Al-Buldan* [The Countries], Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
3. Al-Amin, Muhsin, *A'yan al-Shi'a* [Notable Shi'a Figures], Dar al-Ta'aruf, Beirut, 1st edition, 1983 AD.
4. Al-Dinawari, 'Abd Allah ibn Muslim ibn Qutayba (d. 276 AH/889 AD), *Al-Imama wa al-Siyasa* [Leadership and Politics], Amir Press, Iran, 1st edition, 1413 AH.
5. Al-Isfahani, Ahmad ibn 'Abd Allah (d. 430 AH/1038 AD), *Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'* [Adornment of the Saints and Classes of the Pure], Al-Sa'ada Press, Egypt, 1st edition, 1974 AD.
6. Ibn Qutayba al-Dinawari, 'Abd Allah ibn Muslim (d. 276 AH), *Al-Ma'arif* [Knowledge/Compendium of History], edited by Tharwat 'Ukasha, General Egyptian Book Organization, Cairo, 2nd edition, 1992 AD.
7. Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud, *Al-A'lam* [Prominent Figures], Dar al-'Ilm lil-Malayin, 15th edition, 2002 AD. 8. Al-Hamawi, Yaqut ibn 'Abd Allah (d. 626 AH/1229 AD), *Mu'jam al-Udaba'* (Dictionary of Men of Letters) — also known as *Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib* — edited by Ihsan 'Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
9. Ibn al-Athir, 'Ali ibn Muhammad (d. 630 AH/1232 AD), *Al-Kamil fi al-Tarikh* (The Complete History), edited by 'Umar 'Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1998 AD.
10. Al-Nawbakhti, al-Hasan ibn Musa, *Firaq al-Shi'a* (Sects of the Shi'a), Dar al-Adwa', Beirut, 1st edition, 1984 AD.
11. Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH/894 AD), *Al-Akhbar al-Tiwal* (The Long Accounts), Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, Cairo, 1st edition, 1960 AD.

12. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1348 AD), *Siyar A'lam al-Nubala'* (Biographies of Noble Figures), Mu'assasat al-Risala, Beirut, 3rd edition, 1963 AD.
13. Karbasi, Muhammad Sadiq Muhammad, *Mu'jam al-Shu'ara' al-Nazimin fi al-Husayn* (Dictionary of Poets Who Composed Verses about al-Husayn), Al-Markaz al-Husayni lil-Dirasat (The Husayni Center for Studies), London, 1st edition, 1999 AD.
14. Al-Azdi, Lut ibn Yahya ibn Sa'id ibn Mikhnaf (d. 157 AH/774 AD), *Maqtal al-Husayn* (The Martyrdom of al-Husayn, peace be upon him), edited by Mirza Hasan al-Ghaffari, Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi Library, Qom, 1st edition, 1398 AH. 15. Ibn Sa'd, Muḥammad ibn Manī' (d. 230 AH/845 AD), *Al-Ṭabaqāt al-Kubrā* [The Major Classes], edited by Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Al-Khānjī Library, Cairo, 1st edition, 2001 AD.
16. Ibn Ṭāwūs, 'Alī ibn Mūsā ibn Ja'far (d. 664 AH/1265 AD), *Al-Luhūf fī Qatlā al-Ṭufūf* [The Laments over the Martyrs of Al-Ṭufūf], edited by Fāris Tabrīziyān al-Ḥassūn, Dār al-Uswah for Printing and Publishing, Tehran, 4th edition, 1425 AH.
17. Al-Dulaymī, 'Abd al-Wāḥid Mukhallaf Muḥammad, "Kufa and Its Geographical, Historical, and Intellectual Status," *Journal of Islamic Research and Studies*, Issue 66, 2021 AD.
18. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 748 AH/1348 AD), *Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-A'lām* [History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables], edited by 'Umar 'Abd al-Salām al-Tadmurī, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut, 2nd edition, 1993 AD.
19. Ayyūb, Aḥmad ibn Sulaymān, et al., *Mawsū'at Maḥāsin al-Islām wa Radd Shubuḥāt al-Li'ām* [Encyclopedia of the Virtues of Islam and Refutations of the Misconceptions Spread by the Malicious], edited by Sulaymān al-Duray', Dār Īlāf International for Publishing and Distribution, 1st edition, 2015 AD.
20. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad (d. 681 AH/1282 AD), *Wafayāt al-A'yān wa Anbā' Abnā' al-Zamān* [Deaths of Eminent People and News of the Sons of the Age], Dār Ṣādir, Beirut, 1st edition, 1900 AD.
21. 'Abd Allāh, 'Ayyād 'Abd al-Riḍā; Kāẓim, 'Abd al-Sattār 'Abbūd, "The City of Kufa: An Analytical Geographical Study," *Journal of the Kufa Studies Center*, Issue 59, 2020 AD. 22. Al-Ahwani, Ahmad Fuad, *Al-Kindi: The Philosopher of the Arabs*, Egyptian General Organization for Authorship, Printing, and Publishing, Cairo, n.d.
23. Al-Ghulami, Muhammad Abd al-Nafi', "Economic and Security Dimensions of the 'Egyptization' (Tamṣīr) of Kufa," *Journal of Economic Analysis and Foresight*, Vol. 5, No. 1, 2024.
24. Khalil, Adel Ismail, and Al-Shar', Muhammad Abbud Mahdi, "Political Factors Influencing the Intellectual Structure of the People of Kufa (17–41 AH / 638–661 AD)," *Al-Muntada Journal for Humanities*, No. 33, 2018.
25. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH / 1201 AD), *Akhbar al-Ḥumaqā wa al-Mughaffalīn* (Accounts of the Foolish and Simple-minded), edited by Abd al-Amir Muhanna, Dar al-Fikr al-Lubnani, Beirut, 1st edition, 1990.
26. Ben Sakhri, Nadia, and Tayyar, Mima, "The Economic Impact on the Planning of Early Islamic Cities: Basra and Kufa as a Case Study (1st–3rd Century AH / 7th–9th

Century AD)," Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Guelma, Algeria, 2024.
27. Abu al-Sha'r, Hind, *The Movement of al-Mukhtar ibn Abi Ubayd al-Thaqafi in Kufa*, University of Jordan, 1st edition, 1983.
28. Al-Firuzabadi, Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH / 1414 AD), *Al-Bulgha fī Tarājim A'immat al-Naḥw wa al-Lugha* (Biographies of the Imams of Grammar and Linguistics), Dar Sa'd al-Din for Printing, Publishing, and Distribution, 1st edition, 2000. 29. Al-Qifti, al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 624 AH/1248 AD), *Inbah al-Ruwat 'ala Anbah al-Nuhat* [Informative Accounts of Grammarians], edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Kutub al-Qawmiyya Press, Cairo, 4th edition, 2012.
30. Al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1072 AD), *Tarikh Baghdad* [History of Baghdad], edited by Bashar Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 2002, p. 323.
31. Ashour, Sa'id Abd al-Fattah; Zaghloul, Abd al-Hamid; and al-'Abbadi, Ahmad Mukhtar, *Dirasat fi Tarikh al-Hadara al-Islamiyya al-'Arabiyya* [Studies in the History of Arab-Islamic Civilization], Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya, Cairo, 1996.
32. Ibn 'Abd Rabbih, Ahmad ibn Muhammad (d. 328 AH/940 AD), *Al-'Iqd al-Farid* [The Unique Necklace], Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1404 AH.
33. Al-Qa'aydah, Abd al-Hadi; and al-Fa'ouri, Amjad, "The Role of the *Mawali* (Non-Arab Muslims) in Intellectual and Scholarly Life during the Umayyad Period (41–132 AH/661–750 AD)," *Al-Manara Journal*, Vol. 25, No. 1, 2019.
34. Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH/1441 AD), *Al-Muqaffa al-Kabir*, edited by Muhammad al-Ya'lawi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2nd edition, 2006.
35. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH/1373 AD), *Al-Bidaya wa al-Nihaya* [The Beginning and the End], Al-Sa'ada Press, Cairo. 36. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/923 CE), *Tarikh al-Tabari: Tarikh al-Rusul wa al-Muluk* (History of al-Tabari: History of the Prophets and Kings), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, 2nd ed., 1967 CE.

37. Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali Taqi al-Din (d. 845 AH/1441 CE), *Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar* (Sermons and Lessons from the History of Plans and Monuments), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
38. Al-Fihri, Abdelhamid, *The Master and the Client (Mawla) in Shiite Movements: From Their Emergence to the Movement of al-Mukhtar (38–67 AH / 658–687 AD)*, Publications of the Research Laboratory on Resources, Rabat, 1st edition, 2024.
39. Sajit, Raed Khalaf, "Financial and Economic Policy in the Umayyad State: An Analytical Historical Study," *Journal of the Iraqi University*, Vol. 17, No. 3, 2024.
40. Dayf, Shawqi (d. 1426 AH / 2005 AD), *History of Arabic Literature*, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1st edition, 1995.
41. Anonymous Author (d. 3rd century AH), *Akhbar al-Dawla al-'Abbasiyya* (Accounts of the Abbasid State, including accounts of al-'Abbas and his descendants), edited by Abd al-Aziz al-Duri, Dar al-Tali'a, Beirut.

42. Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 333 AH), *Tafsir al-Maturidi: Ta'wilat Ahl al-Sunna* (Exegesis of al-Maturidi: Interpretations of the People of the Sunnah), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2005.
43. Tallas, Muhammad As'ad, *The Era of Prosperity: History of the Arab Nation*, Hindawi Foundation for Publishing, Cairo, 1st edition, 2020.
44. Hussein, Imad Ali Abd al-Sami', *The Mawali (Clients) and Their Role in the Call (Da'wah) to God Almighty*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 2004.
45. Al-Maghlouth, Sami Abdullah ibn Ahmad, *History of the Abbasid State*, Obeikan Library, Riyadh, 1st edition, 2012.
46. Al-Khouli, Basyuni Muhammad, *The Army in Islamic Civilization*, Dar Mathabat al-Ibda' for Publishing and Distribution, Egypt, 1st edition, 2023. 47. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (d. 808 AH/1406 AD), *Kitab al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar fi Ayyam al-‘Arab wa al-Barbar wa Man ‘Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar* [History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries Among the Great Rulers], Vol. 1, ed. Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, 2nd ed., Beirut, 1988.
48. Rabousha, Abd al-Mu’izz Fadl Abd al-Raziq, *Encyclopedia of the History of the Islamic World: The Abbasid Era*, Dar al-Ta’lim al-Jami’i, Alexandria, 1st ed., 2023.
49. Abdullah, Sa’id Abd al-Malik Nazim, "Newly Introduced Administrative Positions in the Abbasid Era," *Journal of the Imam al-A’zam College*, Issue 50, 2025.
50. Al-‘Abdah, Muhammad, "Was the Abbasid State a Non-Arab (Ajam) State?", *Al-Bayan Magazine*, Issue 11, 1988.
51. Al-Jahiz, ‘Amr ibn Bahr, *Kitab al-Taj fi Akhlaq al-Muluk* [The Book of the Crown on the Ethics of Kings], Dar al-Arqam, Beirut, 1st ed., 2016.